Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشر ، هابيل وقابيل ، والحياة والموت ، لأنه لا يقوم على منطق الحق السامي بل على منطق القوة الطاغية ، تلك التي قام عليها العالم القديم .

***

ولكن السياب ينتقل من محاولة المشاركة لسيتول في تكوين ـ أو إعادة تكوين صورها ـ إلى مجرد مفسر لهذه الصور وشارح لها في المقطوعة الثانية من « رؤيا فوكاي » وهي بعنوان « تسديد الحساب » ، التي يبدأ صورها بقوله :

تلك الرواسي كم انحط النهار على ... أقصى ذراها وكم مرت بها الظلم
فما فرحن بآلاف الشموس، ولا ... من ألف نجم تردى مسها ألم

مشيراً إلى تعاقب الزمن الطويل الذي بدأت به سيتول قصيدتها « شبح قايين » ، ثم يحاول إقحام التراث الإسلامي : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها . . الآية » في قوله :

لو أودع الله إياها أمانته ... لنالهُنَّ على استيداعها ندم.

ولكنه يخشى أن يفسد السياق بالاستطراد فيعود لمحاولة تطويع صورة أخرى من صور سيتول في الترنيمة الجنائزية :

« وما تحمل آلام المخاض ولم ... يقرب من النور إلاّ الفكر والرحم
وإن يكن أسعد الأحياء أكملها ... فإنما هو أشقاهن لا جَرَمُ » ! .

عاكساً دلالة صورة في الترنيمة تقول :

(« مسمرا ـ من القلب ـ كاللص على الصليب ،
صلبت بين مسيحنا ، والهُوَّةِ التي ضاع فيها العالم ،
أراقب شبح الشمس في شارع المجاعة
شبح القلب الإنساني . . قايين الأحمر ،
والمح البشري المبير ، الذي ما زال يدمي الجمجمة التي حبل فيها ،
بموت أمه الأرض ، ممزقاً رحمها
ليرى المكان الذي حمل به فيه . . » !

إلاّ أنه يعود ثانية إلى صور « شبح قايين » مؤثراً ألا يخرج عن إطارها شارحاً ومفسراً :